Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 14, No.1 Serial Number. 28

Elaborating the Masque Technique Used for the Archetypal Characters and its Implicative Functions in Solayman Al-Isa's Poems

Doi:10.22067/jallv14.i1.66458

Shahriar Hemmati
Associate Professor in Arabic Language and Literature, Razi University, Kermansha, Iran

Hamed Poorheshmati[1]
Visiting Professor in Arabic Language and Literature, University of Guilan, Guilan, Iran

Received: 14 April 2021 ▌Received in revised form: 26 May 2021 ▌Accepted: 8 July 2021

Abstract

Characters masque technique features a lofty technical value because the symbolic and dramatic dynamicity thereof in the contemporary literature has bestowed a lot of inspiring implications of the kind of inventive expressional loads to the words in the Arabic poems; these implications are capable of transcending beyond borders of the non-intermediated discourse that is close to tangible reality, so that a new situation which is interlaced with the poets' values and traditions can be created. As a literary technique evolved from the call on the characters, this masque technique enjoys distinct methodical renderings in the poems of Solayman Al-Isa and, being inclined towards intermixing the present and past conditions, it compels the poets to express the pervasive challenges and problems in the depth of their experiences and incites them to fancifully react to the individual and social dramatic subjects in their periphery. Taking advantage of the purposive techniques forces the poets away from the mere narration of the past incidents and consecutive and transient calls on the characters in the margins, disguising the various characters with masques or getting close to beneath their masques. I helps to establish a sort of close interaction between the poets and the called-upon characters as well as between the poets' contemporary conditions and the events of the societies before a given community. This study used a descriptive-analytical method to deal with the technical and implicative aspects of the archetypal characters' masques in Solayman Al-Isa's works and gain access through a sort of processing to many of the archetypal characters' masques that might be pertinent to religious, literary, historical and folklore matters. Poets have defined special functions and methods for all of such archetypal characters' masques. Consequently, they have become simply and easily capable of removing the wall between the distant temporal intervals between poets and their applied characters.

Keywords: Masque, Contemporary Syrian Poetry, Solayman Al-Isa, Archetypes.

[1]. Corresponding author. Email: poorheshmati@gmail.com

اللّغة العربية و آدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217 – 2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681 – 2383
اللّغة العربية و آدابها، السنة الرابعة عشرة، العدد ١ (الرقم المسلسل ٢٨)، ربيع ١٤٤٣، صص:١٧-١

تقنية قناع الشخصيّات التراثية وتوظيفه الدلاليّ في شعر سليمان العيسى

(المقالة المحكمة)

شهريار همّتي (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة رازي، كرمانشاه، إيران)
حامد پورحشمتي (أستاذ مدعوّ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كيلان، كيلان، إيران، الكاتب المسؤول) [1]

Doi: 10.22067/jallv14.i1. 66458

الملخّص

لتقنية قناع الشخصيّة قيمة فنيّة كبيرة؛ فتُكسِب ديناميّتها الرمزيّة والدراميّة في الأدب العربيّ الحديث لبنية ألفاظ الشعر العربيّ دلالات موحيةً غنيّةً بالشحنات التعبيريّة الإبداعيّة الّتي تقدر باكتساح حدود خطابات مباشرة قريبة من الواقع الملموس على بناء موقف جديد مرتبط بقيم الشاعر وتقاليده. هذا القناع بوصفه تكنيكاً أدبيّاً متطوّراً من استدعاء الشخصيّات، يحمل في شعر سليمان العيسى عدّة تعابير ممنهجة متفاوتة ويجنح إلى التمازج بين ملابسات الزمنين الماضي والحاضر ليدفع الشاعر إلى التعبير عن الصراعات والتحديّات المعاصرة الغالبة على عمق تجاربه ويفرضه على ردود فعل مثيرة للخيال عن المواضيع الذاتيّة والاجتماعيّة في أرجائه، طبعاً مع الاستعانة بتقنيات مستهدفة تجعل خطابه معزولاً عن مجرّد سرد الأحداث الماضية واستحضار الشخصيّات المتتابعة على طريقة وضعها في شعره اسماً هامشيّاً عابراً، بل يتقنّع بقناع الشخصيّات المختلفة أو يسعى أن يدنو من قناعها ليقيم من خلاله علامات متقاربةً بين نفسه والشخصيّات المستحضرة وأيضاً بين ظروف مجتمعه وأحداث المجتمع الماضي آنذاك. تحاول هذه الدراسة بنهجها نهجاً وصفيّاً - تحليليّاً أن تستكشف الجوانب الفنيّة والدلاليّة من قناع الشخصيّات التراثيّة في أعمال سليمان العيسى الشعرية ووصلت في حصيلتها إلى ألوان عديدة من توظيف قناع هذه الشخصيّات الّتي تمتّ بصلة وطيدة بالشؤون الدينيّة، والأدبيّة، والتأريخيّة، والشعبيّة، ويحدّد الشاعر لجميعها توظيفاً وأسلوباً خاصّاً يقدر ببساطة وسهولة أن يهدم جدار مسافات زمنيّة شاسعة سدّت بينه وبين الشخصيّات الأخرى الّتي يستهدفها في شعره. يدلّ قناع الشخصيات الدينية في شعره على التزامه الوثيق بالقيم الإسلامية السامية، ويحظى قناع الشخصيّات الأدبية في شعره بمدى مشابهة مطلقة يراها بينه وبين الشاعر المستحضر. يستفيد الشاعر من قناع الشخصيّات التأريخية ليعتبر بالنصرة والهزيمة من مصيرها، وينوي مغامرات الشخصيّات الشعبية ليكشف عن ظروف جديدة تشغر منها حياته الراهنة.

الكلمات الدليلية: القناع، الشعر السوريّ المعاصر، سليمان العيسى، الشخصيّات التراثية.

تاريخ الوصول:١٤٠٠/١/٢٥ تاريخ المراجعة: ١٤٠٠/٣/٥ تاريخ القبول: ١٤٠٠/٤/١٧

[1] الكاتب المسؤول: poorheshmati@gmail.com

١. المقدّمة

ينمّ قناع الشخصيات التراثيّة في الشعر العربيّ المعاصر عن مدى سعة الشاعر الثقافيّة ومعرفته الإدراكيّة للتراث العربي ويدلّ على مقدرته الشعريّة وتحقيق العمليّة في تكوين القيم مهما كانت فنيّةً أو اجتماعيّةً؛ لأنّ الشخصيات التراثيّة تعدّ من أهمّ روافد التراث الّذي يلتفت إليه الشعراء العرب في الفترة المعاصرة ويعمدون إلى استلهام الشخصيّات وتشريكها في صورهم الشعرية ودلالاتهم المستهدفة. يكون قناع الشخصيات التراثية من أرقى أشكال التعامل مع التراث من الجانب الفنيّ؛ فيدلّ على المعرفة الواعية لأوصاف الشخصيات وخصائصها الدلالية الّتي قد تؤدّي إلى المقابلة بينها وبين التجارب الشعرية الّتي يعيشها الشعراء في واقعهم ويعبّرون عنها بطرق تعبيرية مختلفة.

يعدّ قناع الشخصيات في شعر المقاومة السوريّة من أكثر الألوان رقيّاً من الناحية الفنيّة لتعامله مع التراث والثقافة، ولاسيّما تمظهر في شعر سليمان العيسى[١] بجلاء من أجل تضييق خناق كان قد يكابده في مناخ فارغ من حريّة التعبير في الوطن العربيّ آنذاك، إلى جانب الحوافز القوميّة الّتي ترعرعت فيه وزادت من ردّ فعله تعويضاً عن التوتّرات والصراعات الداخليّة بطرق شتّى كالتماهي في الشخصيّات الشهيرة وتنسيق ملابسات حياتها مع تجربته الراهنة الّتي يعيشها هو بنفسه في واقعه، وقد كانت هذه الشخصيّات بألوانها المختلفة في شعر سليمان العيسى نبعاً جيّاشاً يرد فيه تعبيراً عن تجربته المعاصرة وتحدّياته الحديثة ويمنح إنتاجه الشعريّ صفات ناجمةً عن لغة الإنسان القديم ومشاعر الإنسان الحاضر بكلّ قلقه وآلامه منفصلاً عن بيئة تفرض عليه قيوداً غير متلائمة مع طبيعته الإنسانيّة بحيث إنّ كلّها لون من التكثيف لتجربة الشاعر الّتي تفسح مجال الشخصيّات عن طريق تشبيهها بتجاربه الذاتيّة والاجتماعيّة المشهودة في شتّى الصور، والرموز، والدلالات.

١.١. أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة أن تجيب عن سؤالين رئيسين وهما:

ما هي ألوان قناع الشخصيّات وفاعليّتها المرجوّة في شعر سليمان العيسى؟

كيف يتمّ تقديم قناع الشخصيّات ودورها الدلاليّ في شعر سليمان العيسى على قالب الفكرة، والواقع، والصورة؟

٢.١. فرضيّات البحث

يحتفي سليمان العيسى بقناع الشخصيات التراثية المتعدّدة في شعره عاكفاً على استحضار المتنبي بين الشخصيّات الأدبية، واستدعاء صلاح الدين وعمر المختار بين الشخصيّات التأريخية، وكذلك التلبّس بسندباد بين الشخصيات الشعبية.

يعالج الشاعر عن طريق إضاءة القواسم المشتركة بينه وبين الشخصيّات التراثية مجملاً من أفكاره السياسية والاجتماعية، ويركّز من خلال التأثّر بها على التحديّات النابضة بحياته الراهنة الّتي يمكن وصلها بالأحداث المنصرمة في حنايا تجاربه الشعرية.

٣.١. سابقة البحث

يمثّل قناع الشخصيّات في النصّ الشعريّ المعاصر تقنيةً سائدةً استهدفها الكثير من الدراسات الحديثة لأهميّتها ودورها البارز في إضاءة الغموض العالق على مناخ القصيدة العربيّة؛ فكان مجال البحوث المتناولة للشخصيّات وقناعها في الشعر

العربيّ واسعاً مرموقاً، منها "أقنعة الشعر المعاصر: مهيار الدمشقيّ" لجابر عصفور (١٩٨١م)، و"قصيدة القناع في الشعر العربيّ المعاصر" لعبد الرحمن بسيسو (١٩٩٩م)، و"الرمز والقناع في الشعر العربيّ الحديث (السيّاب، نازك والبياتي)" لمحمّد على كندي (٢٠٠٣م)، و"قصيدة القناع في الشعر السوريّ المعاصر" لمحمّد عزّام (٢٠٠٥م)، و"تقنية القناع الشعريّ" لأحمد ياسين السليماني (٢٠٠٧م)، و...

أمّا المحاولات الدراسيّة الّتي تناولت سليمان العيسى وشعره فهي:

"التناص في شعر سليمان العيسى" رسالة كتبها نزار عبشي سنة ٢٠٠٥م، وقام فيها بمصطلح التناص ومفهومه في النقد الغربيّ والعربيّ، ثمّ انتقل منه إلى المصادر الثقافيّة الّتي شكّلت مادّة التناص في شعر سليمان العيسى والكشف عن الأشكال اللغويّة الّتي ارتكز عليها الشاعر في توظيفه تلك المصادر محاولاً ردّ هذه الأشكال إلى ضروبها الخاصّة كالإشارية، والاقتباسيّة، والامتصاصيّة و... إلّا أنّ الباحث أثناء تناوله لضروب الأشكال اللغويّة من مصادر التأثّر والاقتباس، يشير إلى نماذج من استخدام المأثورات الشعريّة وتضمينها.

"التشكيل الموسيقيّ في شعر سليمان العيسى ديوان الجزائر نموذجاً" رسالة ناقشها بوعيسى مسعود عام ٢٠١٢م، وحاول فيها الكشف عن قيمة شعر سليمان العيسى من حيث التجديد أو التقليد في بنية أعماله وأساليب تشكيل أدواته معتنياً بنظام الإيقاع والوزن مع أشكالهما في ديوان الجزائر تنظيراً وعمليّاً ليصل إلى جماليّات وفنّيات تجمع بين الموسيقى من جهة وبين الإيقاع من جهة أخرى، إضافةً إلى تراكيب ملموسة في دلالاتها وتعبيراتها.

"الثورة الجزائريّة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى" دراسة نشرها ناصر بوصوري سنة ٢٠١٤م وزاول فيها الثورة الجزائريّة مبرزاً مكانتها في وجدان الشاعر ودور أبطالها رجالاً ونساء وكذلك علاقته الودّيّة مع الأديب الجزائريّ مالك حداد ليعبّر بذلك عن حبّ الشاعر للثورة الجزائريّة وإيمانه بانتصارها يوماً على الظلم والطغيان.

تحسّباً لهذه الدراسات الأدبيّة الّتي جرت في أعمال سليمان العيسى لم يكشف عن دراسة ركّزت على قناع الشخصيّات التراثيّة في شعره بشكل خاصّ، فانتهجت هذه الدراسة نهجها الأساسيّ عثوراً على الشخصيات المتقنّعة وتصنيفها في شعر سليمان العيسى مع فاعليّتها في إنتاجات سليمان العيسى الشعريّة إلى جانب تحليلها الأدبيّ والدلاليّ.

٢. تقنية القناع

يعدّ القناع ما تستر به المرأة وجهها أو رأسها من حجاب وغشاء واق أو مُخف، لكنّه قد يفوق أيّ غشاء ويصبح أكبر من المقنعة كما يعترف به الأزهري قائلاً: «إنّه لا فرق عند الثقات من أهل اللغة بين القناع والمقنعة وهو مثل اللحاف والملحفة وفي حديث بدر فانكشف قناع قلبه فمات قناع القلب غشاوة تشبيهاً بقناع المرأة وهو أكبر من المقنعة» (إبن منظور، لاتا، ج٨: ٢٩٧). القناع في المصطلح الأدبيّ السائد تقانة دراميّة جديدة يستخدمها الشاعر الحداثيّ للتقليل من شدّة الغنائيّة والمباشرة في الخطاب الشعريّ وإكساب النبر الموضوعيّة لصوته الذاتيّ من خلال شخصيّة يستعيرها من التراث أو الواقع ويشيّد بها مناخاً دراميّاً جديداً يختلط فيه صوت الشاعر وصوت الشخصيّة اختلاطاً عضويّاً متفاعلاً (الموسى، ٢٠١٢: ٢١٤). يختبئ الشاعر على الأغلب عن طريق القناع وراء الشخصيّات التأريخيّة تعبيراً عن نقائص الفترة المعاصرة وهواجسها المثيرة وهو على الرغم من تمظهره في ضمير المفرد المتكلّم (أنا) قد يصبح «محاولة لخلق موقف دراميّ، بعيداً عن التحدّث بضمير المتكلّم ولكن رقّة الحاجز بين الأصل والقناع، تضع هذه الدراميّة في أبسط حالاتها، كما أنّ حضور الأصل باستمرار، من وراء الستار - يقلّل التنوّع في الأقنعة - على اختلاف أسمائها» (عبّاس، ١٩٧٨: ١٢٢)، لكنّ القناع يجعل القارئ نشيطاً في نيل

المبتغى ويضيء له الطريق.

ليس القناع مجرّد خطوة الشاعر على التقنّع والتلبّس بشخصيّة أخرى بل هو «من أجمل الطرق الفنّية للتعبير عن أفكار الشاعر بكلّ موضوعيّته» (حبيبى واحمدى، ١٣٩٣: ١٤٧). إنّ القناع وسيلة متكاملة لتزويد الواقع بشخصيّات مثاليّة تحمل في حناياها شحنات فكريّةً وشعوريّةً بالغةً لا تبعد عن الرمز أي القناع آلة تناصيّة أو حيلة بلاغيّة أو رمز يحوّل القصيدة من المباشرة إلى اللامباشرة (الموسى، ٢٠١٢: ٢١٥)، أو بعبارة أخرى يستخدم الشاعر المعاصر الشخوص في قصيدته رمزيّاً ليكمل بها تجربته الشعوريّة الراهنة؛ لأنّ هذه التجربة حسب أهميّتها الحثيثة «تتعامل مع هذه الشخوص والمواقف تعاملاً شعريّاً على مستوى الرمز، فتستغلّ فيها خاصّة الامتلاء بالمغزى أو بأكثر من مغزى، تلك الخاصّة المميّزة للرمز الفنّي» (إسماعيل، ١٩٦٦: ٢٠٣). يتّخذ الشاعر المعاصر تقانة القناع ليمنح صوته نبرةً موضوعيّةً شبه محايدة بمعزل عن التعبير المباشر للذات دون أن يستر الرمز المنظور الّذي يزيل الستار عن موقف الشاعر حيال عصره وينمو في هذا الخضمّ رمز القناع في شخصية أو شخصيّات القصيدة متجاوباً مع صوتين وهما صوت الشاعر الضمنيّ الخافت وصوت الشخصيّة الجاهر اللّذان يوصلنا تجاوبهما معاً إلى مفهوم القناع وتوظيفه في القصيدة المعاصرة (نجفي إيوكي، ١٣٩٢: ١١٢)؛ فنرى القناع في هذه الوظيفة الرمزيّة ينشغل بالعلاقة الجدليّة بين الحضور والغياب، ويتراوح فيه حضور الشاعر بين الحلول في الشخصيّة أو الخروج منها وهكذا يرد المتحدّث بالشخصيّة المعنية في سياق وملابسات تأريخيّة يحوم حولها محور القصيدة ويجعله ممثّلاً ولاعباً مؤدّياً لأدوار خاصّة لا يستطيع الشاعر أن يستوفيها لوحده في تسيير الحركة الدراميّة المعاصرة.

٣. قناع الشخصيّات في شعر سليمان العيسى

بما أنّ الشخصيات التراثية «الأصوات الّتي استطاع من خلالها أن يعبّر عن كلّ أتراحه وأفراحه؛ أن يبكي هزيمته أحرّ البكاء وأصدقه وأفجعه، وأن يتجاوزها في نفس الوقت بينما كان كلّ كيان الأمّة يئن منسحقاً تحت وطأتها الثقيلة وأن يستشرف النصر ويرهن به في أفق لم تكن تلوح فيه بارقة نصر» (زائد، ١٩٩٧: ٧)، فأصبحت تقنية قناعها كضرب من التقمّص والتخفّي الأدبيّ المعاصر تعبّر عن مواقف سليمان العيسى المتطوّرة الّتي تتوصّل بصماتها إلى الشخصيّات التراثيّة وتبيّن تجاربها العميقة وعلاقاتها التفاعليّة الّتي تربط بين الشاعر وشخصيّات تراثه، ومجتمع الشاعر ومجتمعها ربطاً متوازياً. يختلف الشعراء في نهجهم حيال توظيف تقنية القناع، فمنهم من يقتصر على ذكره اسم الشخصيّة ومنهم من يصفها وصفاً سرديّاً زمكانيّاً دون أن يجدّلها بالواقع المعيش ومنهم أيضا يعبر بها نحو خلق الرمز الأسطوريّ والتماهي بين الشاعر والشخصيّة المغايرة (الديك، ٢٠١١: ٨٠٦)، بيد أنّ القناع في شعر سليمان العيسى مع ألوانه المختلفة جعله يحظى بالشخصيّات في مجال الظروف السياسيّة والاجتماعيّة الخانقة في زمنه الراهن ويستنفد تقنيته كأداة رمزيّة نشيطة يختفي بها وراء الشخصيّات أو يوردها في مناخه الحالي ويتعامل معها تعاملاًمباشراً أو غير مباشر لتشكيل مواقف دراميّة تتمثّل أوسع وأرحب تقدّماً من استدعاء الشخصيّات واستحضارها؛ لذلك يمكن تصنيف القناع في شعر سليمان العيسى منصبّاً على نوع الشخصيّة وتوظيفها الدلاليّ إلى مجالات أدبيّة وتأريخيّة ودينيّة وشعبيّة كما يلي وصفها:

١.٣. الشخصيّات الأدبيّة

يعدّ التراث الأدبيّ من المصادر الأساسيّة الموحية في الشعر العربيّ المعاصر، وتنال لغة الشاعر الحديث عن طريق العناية بالأدب القديم الأصالة والالتصاق بمعطيات الأدب الثمينة (أطميش، ١٩٨١: ١٨٧)، وممّا لا شكّ فيه أنّ شخصيّات الشعراء

القدامى تقترب بين سائر الشخصيّات التراثيّة الأدبيّة من أحاسيس الشاعر المعاصر ووجدانه، ويعالج سليمان العيسى شخصيّات شعريّةً متعدّدةً، لها دلالات غنيّة وأفكار ثريّة كانت قد تسانده جدّاً لتقديم تجربته المعاصرة؛ فهو يولع بالتراث الأدبيّ وجلّ ما قرأه واستوعبه حفظاً أو مضاهاةً للثقافة العربيّة ويحرص على شخصيّات الشعراء غاية حرص يسبق الكتّاب بحيث انتشرت في شعره أسماء الشخصيّات الأدبيّة الشهيرة في تأريخ العرب وثقافتهم كامرئ القيس، والمتنبّي، وأبي العلاء المعرّي، وحسان بن ثابت، ولقيط بن يعمر و... إلى جانب بعض كتّابهم كالجاحظ، والأصمعي، و... ممّن قلّ نصيبهم في أعمال الشاعر قياساً إلى الشعراء المتقدّمين كما سيأتي فيما بعد، قناعُ بعضهم.

٣ .١ .١. امرؤ القيس

يتناول سليمان العيسى بين هذه الشخصيّات الشعريّة امرأ القيس بوصفه نائباً عن التراث الشعريّ القديم للعرب كما يعالج قناعه غير قليل في شعر المقاومة الفلسطينيّة على إثراء التجربة الشعريّة المعاصرة مع الملامح التراثيّة أو العثور على نصير قديم إبّان التعبير عن معاناة الشعب والمأساة الذاتيّة من أجل ضياع الوطن (رستم پور ملكي، ١٣٨٦: ٦٣)، وهو في شعر سليمان العيسى شخصيّة مقتطفة ينتخبها الشاعر ويرتدي قناعها لما فيها من تجارب صراعيّة تشبه تجربة الشاعر في التصدّي لآلام عصره حيث يشعر القارئ بجلاء بعد التدقيق في نماذجه الشعريّة أنّ المتكلّم يبذل قصارى جهده أن يتّحد مع امرئ القيس ويقترب منه في تذوّق التجربة المأساويّة طيلة الزمنين المختلفين كما يتوق إلى قناعه ويعترف بأنّه هو امرؤ القيس وامرؤ القيس هو الشاعر نفسه:

لَسْتُ غَريباً/ إنّي مِنْكَ، وَأنْتَ/ بِرَغمِ الفَزعِ، القَهْرِ، الغُرْبةِ، مِنّي، مِنّي أنْتَ/ لكِن... قُلْ لي../ أيْنَ يُخيَّمُ في هَذي الصَّحْراءِ البِكْرِ/ وَأيْنَ مَحَطُّ رِحالِكَ أنْتَ؟/ يا هذا "الوَلِهُ الضِّلّيلُ" التاركُ كُلَّ مَتاعِ الأرْضِ/ خَلْفَكَ... كُلُّ حُطامِ الأرْضِ/ تَبْحَثُ عَنْ قافية، عَنْ نَجْم/ تَلْهَثُ كَيْ تَقْنَصَهُ الأرْضُ (العيسى، ١٩٩٧، ج١: ٤١٥و٤١٤)

كما من الواضح أنّ سليمان العيسى يشعر في هذه المقطوعة بأنّ امرأ القيس يجمعه أكثر من جامع ويتّحد معه أكثر اتّحاداً ومشابهةً؛ لأنّهما شاعران تألّما من الفزع، والقهر، والغربة مع فارق بينهما في أنّ امرأ القيس يتابع هدفاً فرديّاً يغضّ الطرف عن مصالح شعبه حيث إن وافته الظروف فيدوس على شرف قومه، كما يستكره الشاعر فعله القبيح بقومه غير مباشر وذلك حين يستعين بملك الروم عليهم؛ لذلك لا ينفعه غير حطام الأرض، والفشل والضياع، في حين يبحث سليمان العيسى عن المجد العربيّ ويعبّر عن ألمه لأجل ضياع هذا المجد محترقاً في لهيب الكلمة الصادقة حتّى يكاد يغمره اليأس والخيبة. يريد الشاعر عن طريق قناع الملك الضلّيل أن يسهم في إرادته - ولو تختلف أبعادها - كصوت صارخ يصدر صداه من أعماق الشاعر سليمان العيسى الّذي يستغلّ الحوار على إثارة همه ليهرب من الموقف الراهن الكئيب نحو الماضي المطلوب من خلال تذكيره به.

٣ .١ .٢. المتنبّي

لا تتوقّف تقنية تقنّع الشاعر بقناع الشخصيّات الأدبيّة عند شخصيّة امرئ القيس بل يُرى أنّه يتعامل مع شخصيّة المتنبيّ واقفاً أمامه ومخاطباً له ليثني عليه ويعظّمه فارساً وشاعراً عملاقاً يحظى بطموح جليل؛ فيستحضره الشاعر العربيّ المعاصر - بغضّ الطرف عن مدى نجاح يصيبه أو تقنية يستخدمها - يريد أن ينطق بصوته ولسانه ليساعده ذلك على تقديم تجاربه العديدة في الطموح والهزيمة، والاغتراب، والإبعاد عن طريق هذه الشخصيّة الحاوية على تعدّد الزوايا والجوانب (زين الدين،

لاتا: ١٠). لقد أدرك سليمان العيسى أنّه توجد بينه وبين المتنبيّ نقاط مشتركة كبيرة وما زال يدهشه طموح الشاعر وهممه العالية الّتي لا حدود لها؛ فخصّصه بقصيدتين وهما قصيدة "من الشاعر إلى أبي الطيب المتنبّي" في ديوان "رسائل مؤرّقة"، وقصيدة "إلى أبي الطيب المتنبّي" في ديوان "أغان بريشة البرق" على نحو رسالة استعطافيّة يبدو أنّ العيسى يرسلها لوحده؛ فيستطرد في وصف أشكال تعلّق الرجل به وتأثيره فيه؛ في الواقع آثر سليمان العيسى أن يكون المتنبّي مثالاً له حيث يجعله تمثالاً ممدوحاً لأنداده من الشعراء المعاصرين ليحملوا طموحات شعوبهم ويبقوا لهم سلاحاً ماضياً، وكلّ ذلك من أوصاف يعرضها الشاعر في قصيدة سمّاها بـ "إلى أبي الطيّب المتنبي" ويقّدمها إليه، بوصفها انطلاقاً من القواسم المشتركة بين حقبتين مختلفتين يعيشهما سليمان العيسى والمتنبّي كما يصل هذا القناع إلى غاية مبلغ ينفذ سليمان العيسى في نبض المتنبّي ويقول:

أعُومُ فِي نَبْضِكَ الجَبَّارِ.. لا تَعَب/ يَمْشِي إليَّ وَلا الشُطآنُ تَقتربُ/ أعُومُ، يَلْفَحُني يَأسِي، وَأحمِلُهُ/ دِرْعاً.. ويعْصِرنا فِي جَمرَة لهْبُ/ مَنْ أنْتَ؟ يا أرَقَ التأريخِ، يا أرَقِي/ دَعِ السُّؤالَ بِصَدْرِ النّارِ يَغْتَرِبُ/ مَنْ أنْتَ؟ يا بْنَ حُدُودِ السيفِ في عُمْري/ ويا رَنيناً تؤاخِي عُمْرَهُ الحِقَبُ/ مَنْ أنْتَ؟ يَحْتَرِقُ الرِّيحُ فِي شَفَتي/ عَلَى السُّؤال.. وَيَبْقَى السِّرُّ وَالحُجُبُ (العيسى، ١٩٩٥، ج١: ٣٥٩)

يفيدنا الشاعر في هذا المقطع بأنّ أبا الطيب المتنبّي ليس شاعراً قديماً متروكاً بل هو مثال حقيقيّ يمكن أن ينتقل به إلى موضوعه الذاتيّ ثمّ إلى مواضيع أخرى، ولكن فيه ما يؤهّله أن يطالب بالعناية بذاته كميسم صالح للعرض؛ فيترك هاجساً سياسيّاً يفسد عليه تماسك الرمز ويتناول المتنبّي تناولاً مكشوفاً يرفع به شأن مستدعاه ويجعله قناعاً بسيطاً ولا غرب فيه؛ لأنّ تيه الذات الإنسانيّة المعاصرة واغتراب الشاعر الحديث عن واقعه المعيش وتمرّده عليه نحو شاعر من العصر المنصرم ينفعه العزاء من كوارثه الراهنة (دباغ، ٢٠١٥: ٤٨). إنّ جذوة الأمل ما زالت تشتعل في نفس الشاعر بالمتنبّي الممثّل هنا تمثيلاً للحريّة والثورة وبمثابة ملاذ آمن له، يتقمّصه ويخاطبه آملاً في أن يجد فيه بريق الخلاص والاعتماد.

في الواقع يبدو أنّ قناع المتنبّي في شعر سليمان العيسى جسر ممتدّ لمحاولة فهم الواقع والعودة إلى زمن القوّة وشخصيّة مقدام يمكن له أن يسند عليها إسناداً ينفعه ومناصريه الثقة بالنفس والجدّة في زمن الكفاح واسترجاع الحقّ المسلوب؛ فيجرّد الشاعر إنشاده من بعض الغموض الشفيف المطلوب ويتورّط في التدفّق العاطفيّ المكرّر «ليجعل من صور التكرار أداةً جماليّةً تخدم الموضوع الشعريّ وتؤدّي وظيفةً أسلوبيّةً تكشف عن الإلحاح على الفكرة أو التأكيد عليها وكلّ ما يسعى إلى تحقيقه» (مسعود، ٢٠١٢: ١١٤)، كما يُرى تكريره المركّب الندائيّ "يا أرَقَ التأريخِ، يا أرَقي، يا بن حدود السيف، يا رنينا" والمركّب الاستفهاميّ المرافق للتأكيد "من أنتَ" الّذي تواتر ثلاث مرّات.

٢.٣. الشخصيّات التاريخيّة

يحظى التراث التأريخيّ بالدلالة الشموليّة الخالدة والصالحة للتجدّد في صيغ وأشكال مختلفة(كردآبادى ورنجبرنژاد، ١٣٩٠: ١٦٢)، وهو بكلّ ما يشمله من معطيات قيّمة في الزمن كالشخصيّات، والحروب، والصراعات، له مادّة خصبة تشارك في إغناء النصّ الشعريّ المعاصر المسكون بممتلكات ماضٍ ينتمي إلى روح العصر؛ فإنّ «التأريخ ليس وصفاً لحقبة زمنيّة من وجهة نظر معاصر، إنّه إدراك إنسان معاصر أو حديث له؛ فليست هناك صورة ثابتة جامدة لأيّة فترة من الماضي (ناصف، لاتا: ٢٠٦و٢٠٥). يستحضر سليمان العيسى في شعره شخصيّات تأريخيّةً كبيرةً ك "صلاح الدين الأيوبي، وسيف بن ذي يزن، وهولاكو، وجنكيز، وأبي ذر الغفاري، وعمر المختار و..." ولا يعنيه فيها التحقّق التأريخيّ للشخصيّات المنتخبة، بل يكشف من خلالها عن موقف يريده بنفسه متناولاً لنقائص الحقبة المعاصرة وإنارتها على اغتناء معانيه وصوره نحو التعامل مع رموزه

القديمة وتعميق الجوّ الدلاليّ. يحاول الشاعر وراء قناعه لبعض الشخصيّات التأريخيّة التفاعل مع الوضعيّة الراهنة ليعبّر عن الأحداث والوقائع في مرآة الشخصيّات التأريخيّة القديمة على تقريبها من ملابسات الشاعر الحديث وتزويدها بلمحة من لمحات نفسه، كأنّه يحييها من جديد وينفخ فيها من روحه وواقعه.

٣. ٢. ١. صلاح الدين وعمر المختار

يخاطب سليمان العيسى مجموعةً واسعةً من الشخصيّات الّتي لها نصيب كبير في تأريخ العرب السالف ليعبّر بها عن القضايا الحاسمة المعاصرة والغربة الّتي يعيشها الإنسان العربيّ وقتذاك، كغربة الشاعر الدامية الّتي يتكلّم عنها الشاعر إبّان حديثه عن شخصيّتين تأريخيّتين معاً وهما صلاح الدين وعمر المختار، فيقول:

بَقايا مِنَ اليرمُوك، سَيْف مُحطَّم/ بِكَفِّي، وَمُهْر يَزْرعُ النارَ فِي دَمِي/ أضاميمُ مِنْ رِيشِ النُّسُورِ تَرَكْتُها/ «بِحطِّين[٢]»، يا رِيشَ الإلهِ تكَلَّمِ/ دَم مِنْ صَلاحِ الدِّينِ يَجلِدُ غُربَتي/ وَمِنْ عُمَرَ المختارِ، يا فَجْرِ حَوِّمِ/ عَطِشْنا، فَنَدِّ القبرَ مِنْك بِقَطْرة/ وَصَلِّ عَلَى وَمْضِ اتِّحاد وسَلِّمِ/ عَطِشْنا، قُتِلْنا فِي الدُّجَى ألْفَ مَرَّة/ ذُبِحْنا عَلَى أسْوارِ حُلْم مُحرَّمِ/ لَنا الموتُ، وَ«النابالم[٣]» إمَّا تَملْمَلَتْ/ قُبُورِي، وَغَنَّى مَوكِبُ النُّورِ في فَمِي (العيسى، ١٩٩٥، ج٣: ١٧٤)

استُعير هذا المقبوس الشعريّ من قصيدة موسومة بـ "قصيدة العمر" ويحاول فيه الشاعر التفتيش عن حلم ضخم يحمله هو ورفاقه، وهو أن تكون له دولة عربيّة كبرى؛ فينطق فيها بجرح شعبه النازف ودم ينسال من المقاتلين الأسلاف كصلاح الدين وعمر المختار، وهما اللّذان حملا مسؤوليّة الأمل والنشاط لمستقبل الأجيال. يختار سليمان العيسى قناعه من هاتين الشخصيّتين عبر العناية بحدّة الكارثة الّتي أحاطت بالأمة العربيّة؛ فهو يدّخر جهده على تكثيف الصورة تكثيفاً فاعلاً بتوظيفه ألفاظاً ملهمةً في هذه الفقرة ك "مهر يزرع النار، أضاميم من ريش النسور تركتها بحطين" بحيث كان لها لون فاقع في ممتلكات الشاعر على المقاومة لتهديدات تربّصت بأمّته؛ فيقرن الشاعر ما امتلكه البطلان / صلاح الدين وعمر المختار من عُدَد القتال وأدواته القليلة، وما أراقاه من دماء على صيانة الشرف العربيّ في معركة حطّين، بما كابده هو بنفسه وجرحه في أرض سوريا؛ فتدلّ الصورة على أنّ الشاعر تجلّى في البطلين الشهيرين سويّاً وقد عاد توّاً من حطين بصورة الرمز المجتلب من الزمنين الماضي والراهن.

٣. ٢. ٢. هولاكو

لا يقتصر سليمان العيسى في ارتداء قناع الشخصيّات التأريخيّة، على موقف الاستعانه والعناية بمناقبها بل يتعدّاه أحياناً إلى الإعراب عن الكراهيّة للمحتلّين والأنظمة الجائرة؛ فيختار الشاعر لأعدائه قناع شخصيّة هولاكو المنبوذة في التأريخ على تدميرها وتوحّشها الشامل ليتحدّى بها مبدأ الظلم والاضطهاد في البلدان العربيّة، منها العراق الّذي يتحدّث فيه الشاعر عن هولاكو الجديد في قصيدة "هولاكو.. مرّةً أخرى" ويقدّمها إلى شهداء الأمّة العربيّة في العراق الدامي ويقول:

قُولِي «لِهولاكو» الجَدِيدِ، وَمَنْ يُمزِّقُهُ عِدائي
مِلْءَ الضُّحَى شَمْسِي.. فَجَرِّب بِالدَّمِ العَطِشِ انْطِفائي
جَرِّبْ.. فَإنّي هَا هُنا جُثَث بِأعْمِدَةِ الضِّياءِ
جُثَث.. سَأركِّزُ فِي المحيطِ، وَفِي الخَلِيجِ بِها لِوائي

(العيسى، ١٩٩٥، ج٢: ١٦)

من حيث أنّ القناع يكون «أداةً رمزيّةً فعّالةً في محاولة للاستفادة من إمكانياتها وطاقاتها الإيحائيّة، وباعتبارها تمنح إمكانيّة تشكيل علاقات تفاعليّة بين الشاعر وتراثه من جهة وبين الشاعر ومجتمعه - الراهن الاجتماعيّ - بكلّ آلاته القمعيّة» (بووشمة، ٢٠١٢: ٩٣)، قد يتوّجه هذا القناع نحو الآخر كما استخدم هنا الشاعر قناع هولاكو رمزاً للآخر المحتلّ وليس ذلك هذه المرّة لنفسه؛ إذ وقعت نكبة بغداد في القرن السابع الهجريّ بيده وتركت منذ تسرّبه فيها انهياراً لصرح الحضارة العربيّة ودخولها في متاهة من الضياع والضعف حتّى أثّرث مضاعفاتها في التراث الأدبيّ (غريري، ٢٠٠٤: ١٤). إنّ القناع الّذي اتّخذه سليمان العيسى يستوحي شخصيّةً أو شخصيّات واقعيّةً وهي صدّام حسين أو المحتلّون فيها أو من دخل فيها قهراً؛ لأنّ الشاعر لا يزيل الستار عن صاحب القناع حتّى نهاية القصيدة. تتوطّد الصورة الشعريّة من خطاب الشخصيّة بمضمون المقاومة وتتلوّن بتطوّر الصورة البيانيّة الّتي ينتهك بها الشاعر قانون اللغة المعياريّة، منها الانزياح الاستبداليّ الّذي يظهر جوهره بجماليّة التشبيه، والاستعارة، والمفارقة (نظري وولیئی، ١٣٩٢: ٩٢)، فإنّ الشاعر يدعو هولاكو الجديد إلى تجربة انطفائه بالدم العطش على قالب الاستعارة، والحقّ أنّ الدم لا يعطش ولا يرد فيه الظمأ؛ فإنّه يخرج من دائرته الحقيقيّة ويتلبّس صفات الإنسان ليتجاوز به الشاعر في خطاب الشخصيّة عن الدلالات المعجميّة إلى صور إيحائيّة لها دور نشيط في إثارة ذهن المتلقّي.

٣.٣. الشخصيّات الدينيّة

لقد اقترب التراث الدينيّ من الأدب العالميّ ولاسيّما كانت شخصيّاته المرموقة من خلال الزمن تجسيداً مثاليّاً يستعان بها في الشعر العربيّ المعاصر لمواجهة الظلم والعدوان؛ إذ يعتبر «التراث الدينيّ في كلّ الصور ولدى كلّ الأمم مصدراً سخيّاً من مصادر الإلهام الشعريّ، حيث يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبيّةً والأدب العالميّ حافل بالكثير من الأعمال الأدبيّة العظيمة الّتي محورها شخصيّة دينيّة أو موضوع دينيّ» (زائد، ١٩٩٧: ٧٥). لا غرو في أنّ من يعيش في المجتمع ويتذوّق حلو أحداثه أو مرّها، يحمل رسالةً إلى شعبه مشبهاً للشخصيّات الدينيّة الّتي كانت قد تعاني في حياتها من الظلم وضروب التنكيل في سبيل مهمّتها، وهذه المماثلة بين تجربة الشاعر والشخصيّات الدينيّة جعلت الشاعر الحديث يتشبّث باستحضارها ويتعاطف معها في المشاقّ المتعبة الّتي شعرت بها قبل ولادة قصيدة من قصائده؛ إذ هي ذريعة لتوسيع تجارب الشاعر المعاصرة الّتي تنهال من ينابيع هذه الشخصيّات الجيّاشة بحيث يقدر حضورها المكثّف على توجيه الضمير اللاشعوريّ للقارئ نحو خوالج الشاعر ويجعلها متجاوبةً معه على هضم معاضل المجتمع المعاصر.

لقد انفعل سليمان العيسى بالشخصيّات الدينيّة الّتي لعبت دوراً مهمّاً في توثيق مبادئه وإرساء فكرته؛ فيستعين بها سيراً بخطى الخير والرقيّ عبر استلهام مساعيها، ومراميها، وأيضاً التطلّع إلى ثمرات إنسانيّة تحقّقها هذه الشخصيّات لترقية المجتمع ورفع مكانته. الحق إنّه لا يرى الشاعر تحقيق حالات الانتعاش والتحسّن للأوضاع الاجتماعيّة إلّا عن طريق التقمّص لأفضل الشخصيّات خلقاً ومعاملةً على مرّ العصور، كشخصيّة المسيح (ع)، والرسول المكرّم (ص)، والإمام الحسين (ع) وأيضاً الصحبة المكرّمين للإسلام ومحبّيه كالمختار وأبي ذر الغفاري، ومن يمكن أن يلمس حضورهم الساطع في قصائد الشاعر بأشكال مختلفة، كما يأتي استعمال بعضهم قناعيّاً على النحو التالي:

١.٣.٣. الإمام الحسين (ع)

من الشخصيّات الدينيّة الّتي استحضرها سليمان العيسى هي الإمام الحسين (ع) الّذي يتراوح توظيفه بين الموروث الدينيّ والتأريخيّ الرمزيين؛ لأنّه قد يقع التداخل والمزج في الشعر العربيّ بين التراثين الدينيّ والتأريخيّ معاً (السلطان، ٢٠١٠: ٣).

لقد شكّل الإمام الحسين (ع) البطولة الساعية إلى إنشاء التطوّر الإسلاميّ في العصر الأمويّ لما فيه من نفحة عظيمة وقناع ينطوي على معان ودلالات باسقة في حياة البشر والمجتمع، في الواقع ليس أبو عبد الله في شعر سليمان العيسى مجرّد بطل تأريخيّ بل قد يكون بطلاً تراجيديّاً يعبّر عن قناعه لمن يريد الثورة في زمنه كما يلي:

وَافْتَحِي لِلصَّباحِ جَفْنَك يا صَحْراءُ هَذِي زَماجِرُ[٤] الثُّوّارِ
صَرْخَة يَعْربيّة.. رَدَّدَتْها ظامِئاتُ الأنْجادِ[٥] وَالأغْوارِ[٦]
إنَّها صَيْحَةُ الحُسَيْنِ.. فَذُوبي وَمَضَات فِي سَيْفِك البَتّارِ[٧]

(العيسى، ١٩٩٥، ج١: ٦١)

بما أنّ القناع من طريقة الوجه والقناع «استعارة موسّعة تتكوّن من صوتين: صوت الشاعر وصوت الشخصيّة، إنّهما يتألّفان من طرفين: مشبّه ومشبّه به» (يعقوب، ٢٠٠٨: ٢٧٣)، فيتّضح أنّ القناع هنا يبلغ مرتبة المشابهة، في الواقع يحتفي هنا الشاعر بشخصيّة الحسين (ع) ولا يأتي بها لمجرّد الدلالة على شخصيّات موجودة على أرض الواقع بقدر ما تأخذها من قيم ومعان سامية بل يعزى إليها كما يستخدم مثيلها القناعيّ في الشعر العربيّ المعاصر لانتشال قيم سامية كالتضحية، والفداء، والوقوف بوجه الساسة المفسدين من أجل المبدأ / الدين قبل البكاء والانزعاج على ما وقع لأهل البيت (ع) (بلاوي وآباد، ٢٠١٣: ٩)؛ فيلج الشاعر عبر موتيف (Motif) الصحراء الّتي يناديها – كما تقدّمت إشارته إليها من قبل - كرمز من الغفلة في عالم الأسطورة والواقع، ويدعوها إلى الأخذ بعين الاعتبار لزمجرة الثوّار الّتي شبّهت هنا بصرخة يعرب بن قحطان[٨] أسطوريّاً وبصرخة الحسين بن علي (ع) واقعيّاً. هذا التمازج القناعيّ بين الأسطورة والواقع محرّك لقبول الأحداث في الخيال والحقيقة، وآلة لتجسيد الرؤية والتعبير عن الشعور والإدراك للواقع الّذي هو أنّ الشاعر يشاء مستعيناً بقناع الحسين (ع) ثورةً جسيمةً تتّسم بالمبادئ المثاليّة المنعقدة بالصيحة الحسينيّة وفيضاناتها.

٣.٣.٣. أبو ذر الغفاري

يكفي لعظمة مكانة أبي ذر الغفاري وعلوّ درجته في التراث الإسلاميّ أنّه من صحابة النبي (ص) ورابع من دخل في الإسلام أو خامسه (الفقيه، ١٩٩٩: ٣٧) واصطدم كثيراً ما بالحكّام المتأثّرين بالهوى والمعجبين بالظهور في جلال الحكم والقوّة اصطداماً قد يصل إلى درجة القتال، وتأليب الجماهير، ودعوتهم إلى المكافحة (زايد، ٢٠١٠: ٢٨١). لقد استخدم سليمان العيسى قناع أبي ذر في شعره مراراً بحيث يشعر المتلقّي بعد التدقيق في إنتاجاته الشعريّة بأنّه لا يوجد مثيل بين الشخصيّات الدينيّة يكون قد مال إليه الشاعر على قدره، طبعاً جلّ العناية به في أعمال الشاعر يعود إلى مواضيع التعصّي والثورة على الفقر، والجوع، والحرمان، ثمّ إلى العثور على حلول صائبة تسفر عن الخلاص والاستقرار؛ فكتب سليمان العيسى عن أوصافه ملحمةً شعريّةً تعنون بـ "ثائر من غفار" صاغها في سبعة عشر نشيداً على تقديس قتاله وفكرته الإنسانيّة النيّرة في تأريخ البشريّة الدينيّ واستلهام المرامي الثوريّة، كما أنّ دمعه المنسال استطاع أن يثير في الشاعر فكرة النضال والثورة (العيسى، ١٩٩٥، ج١: ٣٧٠)، أو في موقف آخر يتحدّث عن درّة[٩] الفاروق الّتي هي لا تزال في يده وتضرب المثال لشعبه (العيسى، ١٩٩٥، ج١: ٣٧٣)، أو قد يؤدّي أيضاً مضمون اليقظة والثورة في بيئة مفعمة بالظلم؛ لذلك يعرب الشاعر عن رغبته في الرحيل إلى قبيلة أبي ذر الغفاري ويلبس قناعه كما يلي:

جِئْتُ قَومي طَمَعاً في هَدْيِهِم أضْعَفُ الإيمانِ هَذْي يخْطُبُ
وَالميادينُ صِحابي .. مِزَق[١٠] بَيْنَ أطرافِ القنا تَضْطَرِبُ

أفأطوِي في «غفار» لَيْلَتي؟ لا نَمتْني لِلوفاءِ العَرَبُ!
إنّني ماض.. وَغَشَّاه الدُّجَى، فَتَلَقَّتْه صَباحاً «يثربُ»!

(العيسى، ١٩٩٥، ج١: ٣٦٦و٣٦٥)

من الملاحظ أنّه يوجد قناع كامن في هذه الأبيات، قناع يمكن أن نلمّ به عبر علامات سيميائيّة مختلفة كرحلة الشاعر إلى قبيلة غفار بوصفها رحلةً دلاليّةً تسلب منه شخصيّته الحقيقيّة وتعطيه فرديّةً جديدةً تفتح المصاحبات النصّيّة المتعدّدة في القصيدة هذه الإمكانيّة بحيث يأتي الجار والمجرور «في غفار» تحديد المكان وإلقاء الضوء على المرحلة التأريخيّة الّتي كان قد يعيش فيها أبوذر الغفاري وهذا اللجوء والهروب إلى المكان الجديد (غفار) بعد التعذّر للوطن في إطار الممكن الفعليّ يساوي في تشخيص الشاعر المعاصر الأخذ بهويّة جديدة (يعقوب، ٢٠٠٨: ٢٧٢)، كما تحقّق ذاك الإمكان لسليمان العيسى حينما يعجز عن توجيه قومه الّذى غلب عليهم ضعف الإيمان، يتقنّع بقناع أبي ذر الغفاري ويتصوّر نفسه في ميدان حافل بالصحاب والأشلاء الّتي تمزّقت إرباً إرباً وسقطت على الأرض في حماية القيم الإسلاميّة. في الواقع يقصد الشاعر أن يبوح في هذه اللوحة بسرّ مشابهة تجربته الاشتراكيّة والدينيّة مع مناضل عربيّ فذّ كانت قضّيته في الحياة المتحديّة نموذجاً للهداية والثورة على الجور والاضطهاد في الثقافة العربيّة الإسلاميّة، أي يقيم ضرباً من القناع المستتر الناتج عن التلاحم الاجتماعيّ والدينيّ بين الزمنين القديم الّذي كان أبوذر فيه وبين الجديد الّذي هو فيه.

٤.٣. الشخصيّات الشعبيّة

إنّ الثقافة الشعبيّة هي الدعم التحتيّ للبنية الثقافيّة والأدبيّة، ويعتبر فيها التراث الشعبّي / الفولكلوريّ «جزءاً مهمّاً من الثقافة فهي توفّر أرضيّةً خصبةً للعمل الفنّيّ بما يحوي من معتقدات وعلوم ومعارف قابلة لاستلهامها في بناء وتأسيس الأعمال الفنيّة» (الجبوري، ٢٠٠٩: ٦٦٥). ولا ريب في أنّ الموروث الشعبيّ أفضل فنون إلى خلد الجماعة العامّة لمساهمته البالغة في صياغته وتداوله لدى الجماهير وآدابهم؛ فيظهر الأدب الشعبيّ كمرآة صافية تعكس واقعيّات الحياة وتبدي طبيعة العلاقات السياسيّة والاجتماعيّة بين أفراد الشعب بعضهم مع بعض (زايد، ٢٠١٣: ٢٦).

لقد اختار سليمان العيسى التراث الشعبيّ مستغلّاً قصارى زواياه ودلالاته العتيقة مع تزويدها بملامح وزوايا جديدة من واقعه التجربيّ بحيث يهدي اعتماده على شخصيّاته إلى مدى وعيه لقضيّة الحياة الثقافيّة بوصفه قناعاً يقيم العلاقة والتناسق بين رغبته في الحلول بالأرض والعلاقة المباشرة مع الجماعة. وقد مارس الشاعر في استخدامه لمظاهر التراث الشعبيّ قصة ألف ليلة وليلة وشخصيّات شهيرةً فيها كسندباد وشهرزاد اللّذين شيّد حضورهما المكثّف في قصائده مبنىً من التفاعل بينه وبين نبض الشعب العربيّ؛ فيضفي عليها الشاعر طاقةً انفعاليّةً وحقلاً حيويّاً في التعبير عن الواقع والتطلّع إلى بناء المستقبل الإنسانيّ الأمثل.

١.٤.٣. سندباد

لقد اهتمّ سليمان العيسى بالبطل الأسطوريّ المغامر / سندباد اهتماماً فائقاً بوصفه بطلاً معجباً بالمغامرة والرحلات الطويلة الّتي جعلته في الأدب العربيّ المعاصر نموذجاً مثاليّاً لقلق الشاعر الحديث وطموحه اللامتناهيّ إلى التحرّر والتخلّص من القيود (قهرماني والآخرون، ٢٠١٤: ٧٦). هذه الشخصيّة بممارساته المذهلة أفسحت مجالات بثّ الصور والأفكار في أشعار سليمان العيسى بحيث يعبّر بها الشاعر عن متطلّباته وأمانيه للمخاطب على قالب الرموز والأخيلة المجنّحة، ويحدث قناعُه

وتجربتُه لديه لوناً محدّداً من التجانس الّذي يقضي على الحواجز القائمة بينه وبين الأساطير، أي ينال بها حدوداً واقعيةً خياليّةً متلاحمةً؛ فيثور الشاعر بقناع شخصيّة سندباد على معاناة الواقع ويسير دون وقف في آفاق الرحلة بحثاً عن الحياة الجديدة، طبعاً مع التخلّي عن السرد المملّ لمغامراته الممتدّة الّتي تذهب بمناخه الشعريّ إلى الاستطراد والإكثار من الكلام؛ فيقول:

أنَا آت مِنَ الأسَى أكَلَتْني/ نارُهُ، نارُ ثَوْرَتي، مِنْ قَدِيم/ سَبَقَتْني إلَيْكَ يا نَخْلَ أشْعارِي/ رَوانِي الطَّرِيقُ قَبْلَ قُدُومِي/ سَنْدبادَ الرِّمالِ كُنْتُ، فَتارِيخِي/ يَتِيم يَدُقُّ بابَ يَتِيمِ/ رِحْلَتي رِحْلَةُ الشَّرارةِ في لَى/ ل طَوِيل للمُدلِجينَ بَهيمِ/ أتَحَدَّاهُ مُنْذُ حَدَّقْتُ فِي النُّورِ/ وَأرْتَدُّ بِالصَّدَى المكْلُومِ (العيسى، ١٩٩٥، ج٣: ١٦)

كما يتّضح في هذا المقطع أنّ الشاعر لا يرتضي بالمناخ السائد ومازال يحاول بألفاظه المثيرة التهرّب منه؛ فينتخب قناع سندباد بوصفه من لم تثقل النوائب كاهله بل واصل رحلته الخطيرة ليحيي عند أبنائه مصدر الثورة والتضحية في التأريخ؛ لذلك يتميّز لدى سليمان العيسى قناع شخصيّة سندباد ورحلته، ويجلو في مخيّله بمعزل عمّن يغامرون في طريقه ويتحمّلون الشدائد عبثاً. ظهرت أسطورة سندباد ورحلته في الشعر المعاصر غالباً عندما كان الشاعر يعاني من المشاكل الجسدية والروحية بحيث إنّه أصبح ضعيفاً حتّى يشعر بأنّ الموت يقترب منه (سليمي وصالحي، ١٣٩٠: ٨٣و٨٢). تتبدّل رحلته البحريّة إلى الرحلة البرّية على الرمال وليس كلا الموقفين إلّا محاولةً ملحميّةً اجتماعيّةً يتابعها هنا الشاعر على تقريب الأسطورة من عالمه الواقع. كانت رحلة سندباد رحلةً إيحائيّةً تحمل في كلام العيسى بواعث فكريّةً وقوميّةً تشقّ بومضاتها ليل الواقع نحو الضوء الّذي يستبشره الشاعر وهو الانفلات من الأحزان والهموم. هذا وما يهمّ العيسى في الكشف عن شخصيّة سندباد ورحلته الهدف الّذي انتخب الرحيل من أجله هو الوصول إلى جزيرة الآمال والأحلام، في الواقع بما أنّ الشاعر شاعر المقاومة وشاعر الأرض المحتلّة تزهر أمام عينيه الجزيرة الّتي استجار إليها سندباد أكثر من دور شخصيّة البطل الّذي لم يدّخر جهداً على نيلها بحيث كان البطل في الجزيرة شخصيّةً يضيع دورها الفاعل في الرحلة الخطيرة والمغامرة إلى الجزيرة وتصبح نفس الجزيرة ومكوّناتها جنّةً مأمولةً تندرج في بؤرة العناية والتأثّر؛ فهي غاية منشودة لدى شاعر المقاومة ليعدّ تحقيق الآمال من أمسّ الحاجات والأهداف بحيث يمكن أن نرى ملامح مبتغاها الشامل هذه بجلاء في قصيدتيه الموسومتين بـ "بقعة من الأرض في جزيرة السندباد" و"في جزيرة السندباد" أيضاً.

٢.٤.٣. عنترة بن الشدّاد العبسيّ

كان عنترة بن الشدّاد العبسيّ بطلاً شعبيّاً - ولو كان شخصيّةً تراثيّةً أدبيّةً أيضاً - ظهرت فيه مظاهر أسطوريّة جعلته في الأدب الشعبيّ المعاصر مثالاً لتحقيق الحريّة والحفاظ على القيم (پرچگاني، ١٣٩٤: ٦٠)؛ فأدخل سليمان العيسى قناعه في أعماله الشعريّة وأعطاه جانباً بطوليّاً يواصل حوله نهجه المسبق في وصف الشخصيّة الشعبيّة بذكرها ودوره الملحميّ في عصره؛ فظهر دور شخصيّته الرمزيّ أكثر ظهوراً في وصف الواقع الراهن منه إلى الغموض الّذي هو بحاجة ماسّة إلى الغور في زمن شاسع عمّا يعيشه الشاعر؛ فيكتب الشاعر على تحقيق الواقع قصيدةً ملحميّةً سمّاها "السندباد يروي حكايته الثامنة" وهي قصيدة يتطرّق فيها العيسى إلى رحلات عنترة نحو الكشف عن آفاق التأريخ الإنسانيّ ورصد المآسي الفاجعة الّتي أصابت وطنه؛ فيقطعها سليمان العيسى ويقوم فيها بالتناسق بين الأسطورتين وهما سندباد وعنترة تناسقاً خياليّاً وحقيقيّاً مأخوذاً من التراث الشعبيّ:

سَافَرْتُ تَحْتَ التِّينِ وَالرُّمّانِ وَالزَّيْتونِ/ عَلَى جَوادِ العَنْترة/ وَالملكِ الظَّاهِرِ، وَالكَتائبِ المظَفَّرَةِ/ مَرَرْتُ بِالمعَلَّقاتِ العَشْرِ،/ بِالنَّفائسِ المدَّخَرةِ/ حَفِظْتُ مِنْ أبْياتِها الآلافَ/ أضَفْتُ مِنْ خَيَالِي الآلافَ/ أحْسَسْتُ أنّ رَأسِي الصَّغِير/ يَختَرِقُ الغُيُومَ/ يَدُقّ

بِالنُّجُومِ/ يَبْنِي بِجِذْعِ التِّينةِ الصَّفْراء،/ يَبْنِي الوَطَنَ الكَبِيرَ (العيسى، ١٩٩٥، ج٣: ٨٦و٨٥)

يبدأ استخدام قناع سليمان العيسى في هذا المقطع تطوافاً من رحلة خياليّة تهدف إلى القضاء على هيكلة الواقع الراهن وتشييد بناء جديد من الوطن بكلّ الممتلكات التراثيّة الّتي يمكن بها التمازج بين ساحة الحرب والفروسيّة والنفائس المدّخرة من الأدب؛ فيلجأ سليمان العيسى على تحقيق ذاك المرمى إلى شخصيّة عنترة؛ فهو يسعه أن يجسّد ذات الشاعر المستكشفة لبنيات الخطأ والصواب باعتبارها ذاتاً تعرف ظروف المجتمع العربيّ وتسافر إلى أعماق التراث الشعريّ المنصرم عبر رحيل مضن يحفظ فيه آلاف بيت من تراثيّة الأدب الّذي مرّ فيها بالمعلّقات ويبدع الآلاف منها بخياله الإبداعيّ الجامح لينهي رحلته الذاتيّة نحو الرحلة الاجتماعيّة وهي بناء الوطن الكبير.

النتيجة

- تكوّن قناع الشخصيّات في شعر سليمان العيسى متناسقاً مع طبيعة أفكاره والقضايا والخوالج الّتي يريد أن ينقلها الشاعر إلى المتلقي؛ فيختار بين الشخصيّات المختلفة من تتناسب تجربتها مع تجاربه الذاتيّة والاجتماعيّة ومواقفه الخاصّة وتقدر على توجيه الأفكار وتعميق الرؤية الفنيّة في النصّ، وإثرائه تخفيفاً بها من حدّة الضغوط والتحدّيات الّتي كان قد يعيشها أو يواجهها هو بنفسه من طيّات حياته؛ لذلك نرى حلوله الجسدي في شخصيّات متعدّدة لها أنماط ودلالات شتّى يمكن البحث عنها في المواقف المختلفة.
- معظم الشخصيّات الّتي يتقنّع بقناعها الشاعر في قصائده يمكن تصنيفها إلى الشخصيّات الدينيّة، والأدبيّة، والتأريخيّة، والشعبيّة الّتي يحمل جميعها دوراً مهمّاً في رسم معاناة الشاعر وهواجسه اللحظويّة عن وطنه الجريح ليحدث بها صورةً رمزيّةً معبّرةً عن مأساة الشعب السوريّ في حين تلعب هذه الشخصيّات دوراً رئيساً في تحسين الأوضاع أو تزميتها ويسطع قناعها مع تواجد التناقضات والاختلافات بين الفترتين الماضية والحالية في السطوع والضعف.
- يستفيد سليمان العيسى من تقنية القناع مزيجاً من شتّى أساليب التقمّص أثناء مواجهته للشخصيّات المقتطفة بحيث قد يقلّ مدى هذا التقمّص ويصل إلى حالة قريبة من المونولوج الدراميّ أم حالة وسيطة تغيب فيها مبادرة الشاعر للتقمّص أو الولوج في الشخصيّات؛ إذ يبلغ الشاعر في دلالة الشخصيّات مبلغاً أعلى يتجاوب معها تجاوباً سرّيّاً أو معلناً ليصدر من هذا التجاوب صوت واحد من التفاعل الصوتيّ بين الشاعر وشخصيّاته معاً.
- يدلّ قناع الشخصيّات الدينيّة في شعر سليمان العيسى بشخصيّاته الشهيرة على وثوقه القلبيّ بالقيم المعنويّة الوافرة في التراث الدينيّ بحيث يجلو دور شخصيّاتها المتقمّصة في شعره عن طريق العثور على أندادها المتكيّفة مع عالمه الواقع لتحقيق حوافز اجتماعيّة كالثورة والمقاومة والتراجيديّة المقدّسة.
- ينتخب الشاعر في قناعه من الشخصيّات الأدبية من يحظى بعمق المشابهة بينه وبين الشاعر – وإن يتغافل عن غالب الصور والآراء الخاصّة بهذه الشخصيّات – ليستخرج من موقف الشخصيّات ما يطابق واقعه كغربة وقهر يراهما في امرئ القيس، وطموح وهمم عالية يستحسنهما ويهدف إليهما عند المتنبّي، طبعاً صورته من هذه الشخصيّات لا تتعدّى هويّتها المكشوفة وحدودها القناع البسيط والتجسّد الخياليّ المنخفض.
- يتراوح تقمّص سليمان العيسى للشخصيّات التأريخية بين النصرة والهزيمة بحيث تتسرّب روح الشاعر في الأبطال ليبني عن طريقهم مستقبلاً زاهراً لأجياله ويأتي بقناع الأعداء ليتحدّى بهم أساس الظلم وبنيانه.

- يثور سليمان العيسى بقناع الشخصيّات الشعبيّة على واقعه الراهن ويطلب عن طريق رحلاتها المغامرة حياةً جديدةً معزولةً عن الهموم والأحزان نحو الكشف عن آفاق جديدة من مدى مقدرة البشر على تحويل الأوضاع، طبعاً كانت هذه الرحلة في البداية لدى الشاعر رحلةً ذاتيّةً ثمّ تصطبغ خطوةً فخطوةً بالصبغة الاجتماعيّة والجماهريّة.

الهوامش

١. سليمان العيسى شاعر سوريّ ولد سنة ١٩٢١م، وهو «من روّاد القصيدة العربيّة المعاصرة وعالمه الشعري شديد الثراء متعدّد الآفاق وقد أمضى في إقامة هذا الهرم الشعريّ الخالد ما يقرب من ستّين عاماً وهي فترة طويلة وشاقّة بكلّ المقاييس الأدبيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة» (عبشي، ٢٠٠٥: ١١).
٢. حطّين اسم قريّة وقعت فيها الحروب الصليبية بين الصليبيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين.
٣. النابالم: سائل قابل للاشتعال وملتصق بالجلد وهو يُستخدم في الحروب.
٤. الزماجر: جمع الزمجرة: الزأر والدوي الغاضب.
٥. الأنجاد: جمع النَّجْد، ما أشرف من الأرض وارتفع.
٦. الأغوار: جمع الغور، قعر الشيء.
٧. البتّار والباتر: القطّاع.
٨. يعرب بن قحطان من أحفاد سام بن نوح أبو العرب، ومنه أخذوا اسمهم. نزل مع أخيه يقطان بن قحطان أرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن.
٩. الدِّرة: عصا عمر بن الخطاب التأريخيّة.
١٠. المِزَق: جمع المِزْقة: قطعة من شيء ممزّق، كالقماش والقطن واللَّحم ونحوها.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور. (لا تا). **لسان العرب**. ج٨. ط١. بيروت: دار صادر.
٢. إسماعيل، عزّ الدين. (١٩٦٦). **الشعر العربيّ المعاصر قضاياه وظواهره الفنّيّة والمعنويّة**. ط٣. القاهرة: دار الفكر العربيّ.
٣. أطميش، محسن. (١٩٨١). **دير الملاك: دراسة نقديّة للظواهر الفنيّة في الشعر العراقي المعاصر**. بغداد: مكتبة اليرموك.
٤. بسيسو، عبد الرحمن. (١٩٩٩). **قصيدة القناع في الشعر العربيّ المعاصر**. ط١. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر.
٥. زايد، علي عشري. (١٩٩٧). **استدعاء الشخصيّات التراثيّة في الشعر العربي المعاصر**. القاهرة: دار الفكر العربي.
٦. زين الدين، ثائر. (لا تا). **أبو الطيب المتنبّي في الشعر العربيّ المعاصر دراسة**. دمشق: إتحاد الكتاب العرب.
٧. العيسى، سليمان. (١٩٩٥). **الأعمال الشعريّة**، ج١و٢و٣و٤. ط١. الأردن: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.
٨. ـــــــــــ (١٩٩٧). **الأعمال الأخيرة**. ج١. سوريا: الهيئة العامّة السوريّة للكتاب.

٩. عبّاس، إحسان. (١٩٧٨). **اتّجاهات الشعر العربيّ المعاصر**. الكويت: المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب.
١٠. عبشي، نزار. (٢٠٠٥). **التناص في شعر سليمان العيسى**. رسالة ماجستير. جامعة البعث: الأردن.
١١. الفقيه، محمد جواد. (١٩٩٩). **أبوذر الغفاري رمز اليقظة في الضمير الإنسانيّ؛ عرض وتحليل**. بيروت: دار الفنون.
١٢. كندي، محمّد علي. (٢٠٠٣). **الرمز والقناع في الشعر العربيّ الحديث (السيّاب، نازك والبياتي)**. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد.
١٣. الموسى، خليل. (٢٠١٢). **قراءات نصّيّة في الشعر العربيّ المعاصر في سورية**. دمشق: منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتّاب.
١٤. ناصف، مصطفى. (لا تا). **دراسة الأدب العربي**. القاهرة: الدار القوميّة للطباعة والنشر.
١٥. بلاوي،رسول ومرضية آباد.(٢٠١٣).«استدعاء شخصيّة الإمام الحسين (ع) في شعر يحيى السماوي». مجلّة الجمعيّة العلميّة الإيرانيّة للغة العربيّة وآدابها. ع٢٧. صص ١٦-١.Dor:20.1001.1.23456361.1435.9.27.1.0.
١٦. پرچگانی، فاطمه. (١٣٩٤). «استدعاء التراث في مسرحيّة "عنترة بن شدّاد" لأبي خليل القباني». إضاءات نقدية في الأدبين العربي و الفارسي. س٥. ع٢٠. صص ٦٩-٥٣. Dor: 20.1001.1.22516573.1437.5.20.3.4.
١٧. الجبوري، محمد عبد الرحمن؛ عادل كريم سالم وعصام عبد الأحد. (٢٠٠٩). «مستويات توظيف الموروث الشعبي في العمل الفنيّ». مجلّة كلية التربية الإسلاميّة. ع٢٥. صص ٦٨٩-٦٦٥.
١٨. حبيبى، على اصغر وعبد الحميد احمدى. (١٣٩٣). ثنائية التوظيف لقناع المسيح (ع) في شعر السيّاب». مجلّه زبان و ادبيات عربى. ش١١. صص ١٧٢-١٤٧. Doi:10.22067/jall.v6i11.43458.
١٩. الديك، إحسان. (٢٠١١). «رمزيّة القناع في سربية سميح القاسم "كلمة الفقيد في مهرجان تأبينه"». مجلّة جامعة الأزهر. غزّة. م١٣. ع١. صص ٨٣٤-٨٠٥.
٢٠. رستم پور ملكي، رقية. (١٣٨٦). «قناع امرئ القيس في شعر عز الدين المناصرة». مجلّة الجمعيّة العلميّة الإيرانيّة للغة العربيّة وآدبها. س٣. ع٧. صص ٨٥-٦٣. Dor: 20.1001.1.23456361.1428.3.7.4.7.
٢١. زايد، أميرة عبد السلام. (٢٠١٣). «التربية وأسس بناء الإنسان في الموروث الشعبي "كليلة ودمنة أنموذجاً"». مجلة دراسات تربويّة ونفسيّة. ج٢٨. ع٧٨. صص ٩٣-١.
٢٢. زايد، سعيد. (٢٠١٠). «أبوذر الغفاري». مجلّة موسوعة الموسم. س٢٢. ع٨٨ و٨٧. صص ٢٨٢-٢٨١.
٢٣. السلطان، محمد فؤاد. (٢٠١٠). «الرموز التأريخيّة والدينيّة والأسطوريّة في شعر محمود درويش». مجلّة جامعة الأقصى. ج١٤. ع١. صص ٣٦-١.
٢٤. سليمي، علي وپيمان صالحي. (١٣٩٠). «بررسى تطبيقى اسطوره سندباد در شعر بدر شاكر السياب و خليل حاوى». مجلّه زبان و ادبيات عربى. ش٤. صص ٩٣-٧٧. Doi: 10.22067/jall.v3i4.9314.
٢٥. عبدي، صلاح الدين. (١٤٣٠). «استدعاء التراث في أدب زكريا تامر». مجلّة دراسات في العلوم الإنسانيّة. ع١٦. صص ٦٩-٥٧.
٢٦. عزّام، محمّد. (٢٠٠٥). قصيدة القناع في الشعر السوريّ المعاصر. مجلّة الموقف الأدبيّ. ع٤١٢. اتّحاد الكتاب العرب. دمشق.

٢٧. عصفور، جابر. (١٩٨١). «أقنعة الشعر المعاصر: مهيار الدمشقيّ. مجلّة الفصول. م١. ع٤. صص ١٤٨-١٢٣.
٢٨. غريرى، خليل قاسم. (٢٠٠٤). «الغزو المغولي وأثره في الشعر». مجلّة جامعة دمشق. ج٢٠. ع١+٢. صص ٨٥-١٣.
٢٩. قهرمانى، على؛ حميد ولى زاده وعلى خالقى. (٢٠١٤). «ظاهرة تجميد الرمز في الشعر العراقيّ المعاصر سندباد نموذجاً». مجلّة جامعة الأنبار للغات والآداب. ع١٤. صص ٨٧-٧٢.
٣٠. كردآبادي، سندس وسعيده رنجبرنژاد. (١٣٩٠). «مظاهر التراث في ديوان بدوي الجبل». دانشنامه. ش٨١. صص ١٧٤-١٥٩.
٣١. نجفي إيوكي، علي. (١٣٩٢). «قصيدة القناع عند الشاعر المصريّ أمل دنقل». مجلّة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها. ع١٣. صص ١٥٩-١٠٧.
٣٢. نظرى، على؛ يونس وليئى.(١٣٩٢).«ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس».دراسات الأدب المعاصر. ع١٧. صص ١٠٦-٨٥.
٣٣. يعقوب، ناصر. (٢٠٠٨). «قصيدة القناع: قراءة في قصيدة "رحلة المتنبّي إلى مصر" لمحمود درويش». مجلّة جامعة دمشق. م٢٤. ع٤+٣. صص ٣٠٤-٢٤٩.
٣٤. بووشمة، معاشو. (٢٠١٢). الأسطورة في شعر صلاح عبد الصبور. رسالة ماجستير. جامعة وهران. الجزائر.
٣٥. دباغ، سعيدة. (٢٠١٥). استدعاء الشخصيّات التراثيّة في شعر حسين زيدان (دراسة لنماذج مختارة). رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
٣٦. مسعود، بوعيسى. (٢٠١٢). التشكيل الموسيقيّ في شعر سليمان العيسى؛ ديوان الجزائر نموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة الحاج لخضر. باتنة.

Reference

Abbas, I. (1978). *Trends in Contemporary Arabic Poetry*, Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters. [In Arabic].

Abdi, S. D. (2009). "Summoning Heritage in the Literature of Zakaria Tamer," *The Journal of Research in Humanities*,16: 69-57. [In Arabic].

Abshi, N. (2005). *Intertextuality in the poetry of Suleiman Al-Issa, Master's thesis*, Al-Baath University: Jordan. [In Arabic].

Al-Deek, I. (2011). "The Symbolism of the Mask in Samih Al-Qassem's Serbiya, "The Word of the Deceased in the Funeral Festival", *Al-Azhar University Journal*, Gaza, 13(1): 834-805. [In Arabic].

Al-Faghih, M. J. (1999). *Abu Dhar Al-Ghafari, the symbol of vigilance in the human conscience; Presentation and analysis*, Beirut: Dar Al Funun. [In Arabic].

Al-Issa, S. (1995). *Poetic Works*, Vol. 1,2,3 and 4, 1st Edition, Jordan:The Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic].

_____ (1997). *Recent Works*, Vol. 1, Syria: The Syrian General Organization for the Book. [In Arabic].

Al-Jubouri, M. A. R & el. (2009). "Levels of Employing Folklore in Artistic Work," *Journal of the College of Islamic Education*, 25: 689-665. [In Arabic].
Al-Mousa, K. (2012). *Textual Readings in Contemporary Arabic Poetry in Syria*, Damascus: Publications of the Syrian General Organization for Writers. [In Arabic].
Asfour, J. (1981). "Masks of Contemporary Poetry: Mahyar Al-Dimashqi, *Majallat Al-Fusul*", 1(4):148-123. [In Arabic].
Atmish, M. (1981). *Deir al-Melak: A critical study of artistic phenomena in contemporary Iraqi poetry*, Baghdad: Yarmouk Library. [In Arabic].
Azzam, M. (2005). "The Mask's Poem in Contemporary Syrian Poetry", *Literary Position Magazine*, Issue 412, Arab Writers Union, Damascus. [In Arabic].
Basiso, A. R. (1999). *The Mask's Poem in Contemporary Arabic Poetry*, 1st Edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic].
Blawi, R & M. Abad. (2013): "Call personality "Imam Hussain" in Yahia Alsamawy's Poem" *Journal of the Iranian Scientific Society for Arabic Language and Literature*, 27: 16-1. [In Persian].
Bououshma, M. (2012). *The Myth in Salah Abdel-Sabour's Poetry, Master's Thesis*, Oran University, Algeria. [In Arabic].
Dabbagh, S. (2015). *Recalling the Heritage Figures in the Poetry of Hussein Zeidan (A Study of Selected Models)*, Master's Thesis, Mohamed Khider University, Biskra. [In Arabic].
Ghahramani, A & el. (2014). "The Phenomenon of Symbol Freezing in Contemporary Iraqi Poetry, Sinbad as a Model," *Anbar University Journal of Languages and Literature*, 14: 87-72. [In Arabic].
Ghariri, K. Q. (2004): "The Mongol Invasion and Its Impact on Poetry," *Damascus University Journal*, 20 (1 + 2): 13-85. [In Arabic].
Habibi, A. A & A. H. Ahmadi. (2014). Parallel and inverse functions of Christ mask in Badr Shakir Al Sayyab's poetry. *Journal of Arabic Language & Literature*, 11: 172-147. [In Arabic].
Ibn Manzur (n.d.). *Lisan al-Arab*, Volume 8, 1st Edition, Beirut: Dar Sader. [In Arabic].
Ismail, I. D. (1966).*Contemporary Arabic poetry*, its artistic and moral issues and phenomena, 3rd edition, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi. [In Arabic].
Kennedy, M. A. (2003*). Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry (Al-Sayyab*, Nazik and Al-Bayati), 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed. [In Arabic].
Kurdabadi, S & S. Ranjbarnejad. (2011). "Manifestations of inheritance In the Divan of Badawi al-Jabal, *Encyclopedia*, 81:174-159. [In Arabic].
Massoud, B. (2012). *Musical Formation in the Poetry of Suleiman Al-Issa; The Diwan of Algeria as a model*, a master's thesis, Hadj Lakhdar University, Batna. [In Arabic].
Najafi Iwki, A. (1392). "The Mask's Poem for the Egyptian Poet Amal Dunqul," *Studies on Arabic language and Literature*, 13: 159-107. [In Arabic].
Nassef, M. (n. d.). *Study of Arabic literature*, Cairo: National House of Printing and Publishing. [In Arabic].

parchaghani, F. (2015), “Interpolating Tradition in Antar ibn Shaddad by Abou Khalil Alqabbani”, *Rays of criticism in Arabic and persian*, 5(20): 69-53. [In Arabic].
Rostam Pour Maleki, R. (2007). “The Mask of Imru’ al-Qays in the Poetry of Izz al-Din al-Manasrah,” *Iranian Association of Arabic Language and Literature*, 3 (7): 85-63. [In Arabic].
Salimi, Ali & P. Salehi. (2011). "A Comparative Study of Sinbad Myth inBadr Shaker al-Sayyab & Khalil Hawi s Poetry". *Journal of Arabic Language & Literature*, 4: 93-77. [In Persian].
Sultan,M.F.(2010).“Historical,Religious and Legendary Symbols in Mahmoud Darwish’s Poetry,” *Al-Aqsa University Journal*, 14(1): 36-1. [In Arabic].
Theory, Ali & Y. Walei (2013). “The phenomenon of displacement in the poetry of Adonis”, *Studies of Contemporary Literature*, 17: 106-85. [In Arabic].
Yaghoub, N. (2008). “The Mask’s Poem: A Reading in the Poem “Al Mutanabbi’s Journey to Egypt” by Mahmoud Darwish,” *Damascus University Journal*, 24(4+3): 304-249. [In Arabic].
Zain al-Din, T. (n. d). *Abu al-Tayyib al-Mutanabbi in contemporary Arabic poetry, a study*, Damascus: Union of Arab Writers. [In Arabic].
Zayed, A. A. (1997). *Recalling the Traditional Characters in Contemporary Arabic Poetry*, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. [In Arabic].
Zayed, A. A. S. (2013). “Education and the foundations of building the human being in the folklore “Kalila and Dimna as a model”, *Journal of Educational and Psychological Studies*, 28(78): 93-1. [In Arabic].
Zayed, S. (2010): "Abu Dhar Al-Ghafari", *Encyclopedia of the Season*, 22(88 – 87): 282-281. [In Arabic].

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی